

قياس العنف ضد الشريك الحميم في علاقات المواعدة العاطفية



ali_psycho5@yahoo.com

سكوت برايثويت - كاي باسلي - فرانك دي فينشام - مينغ تسوي

جامعة ولاية فلوردا - قسم علوم العائلة والطفل

ترجمة: علي عبد الرحيم صالح

أستاذ مساعد في كلية الآداب - جامعة القادسية - العراق

تشير إحصائية "المنظمة الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها" إلى ظهور نسب مخيفة حول استعمال العنف ضد الشريك الحميم (Intimate Partner Violence: IVP) خلال فترة الزواج والعلاقات الحميمة، إذ وجدت أن حوالي خمسة ملايين وثلاثمائة ألف حادثة كانت موجهة نحو النساء، ووقوع ثلاثة ملايين ومئتا ألف حادثة عنف موجه ضد الرجال، مما يشير إلى وجود مشكلة صحية عامة وخطرة في الولايات المتحدة الأمريكية. وتذكر المنظمة أن هذا العنف أدى إلى حدوث 20 مليون إصابة في مختلف أجزاء الجسم مثل الرأس والظهر والوجه واليدين، وحدث 1300 حالة وفاة (Centers for Disease Control, 2007)، فضلا عن المعاناة الإنسانية الناتجة عن تكاليف العلاج غير المحسوسة في المستشفيات الصحية، التي تقدر بـ 5.8 مليون دولار سنويا (Arias & Corso, 2005).

ومن الخطأ الاعتقاد أن العنف الموجه نحو الشريك الحميم يتحدد بالعلاقات الحميمة مثل الزواج والمعايشة (cohabitation)، فمنذ نشر أول دراسة للباحث ماكيبس (1981 Makepeace) حول العنف الجسدي تجاه الشريك الحميم (في علاقات المواعدة) فإن العديد من الدراسات وثقت انتشاره بنسبة كبيرة في الجامعات الكندية والأمريكية، إذ تتراوح تقديرات انتشار العنف في علاقات المواعدة بين طلبة الجامعات من 13% إلى 74% (Daley & Noland, 2001; Spencer & Bryant, 2000; Zweig, Barber, & Eccles, 1997)، بيد أن معظم تقديرات النسب تتسق بمعدل يتراوح بين 20% - 33% (Smith, Thompson, Tomaka, & Buchanan, 2005) على سبيل المثال، ذكرت إحدى الدراسات أن مجموع السلوكيات العدوانية الجسمية التي أظهرها طلبة الجامعة في علاقات المواعدة العاطفية خلال الـ 12 شهرا الماضية بلغت نسبة 34% (Straus & Ramirez, 2002)، وبينت نتائج دراسات أخرى على نحو متكرر أن نسبة الثلث من طلبة المدارس الثانوية والكليات اختبروا العنف الموجه نحو الشريك في المواعدة سواء كانوا جناة أو ضحايا في واحدة أو أكثر من تاريخ مواعدهم الحميمة (Arias, Samios, & O'Leary, 1987; Bergman, 1992; Bookwala, Frieze, Smith, & Ryan, 1992; Foo & Margolin, 1995; Jezl, Molidor, & Wright, 1996; White & Koss, 1991).

ولا يمكن القول أن العنف الموجه نحو الشريك في الجامعات مشكلة تظهر في أمريكا الشمالية فحسب، وإنما هي مشكلة عالمية، إذ وجد ستراوس (2004 Straus) عبر عينة تم سحبها من 31 جامعة في 16 دولة، أنه كمعدل قام طلبة الجامعة بالاعتداء جسديا على شركائهم الحميمين على مدى 12 شهرا بنسبة 29%، وهذا ما يدفعنا إلى القول بوجود نقطتين هامتين نركز من خلالهما على دراسة العنف الموجه نحو الشريك الحميم: تظهر النقطة الأولى عبر مراجعتنا لتاريخ هذا النوع من العنف، أذ نجد أنه يؤدي إلى حدوث الإصابات الجسمية، وتحمل التكاليف المرتبطة بالعناية الطبية (Makepeace, 1986)، وهو يرتبط بالضغط النفسية (Coffey, Leitenberg, Henning, 1986)، وانخفاض معدل التحصيل التراكمي (Bennett, & Jankowski, 1996)، وظهور المشكلات التأديبية (Reuterman & Burcky, 1989)، والحمل غير المخطط له (Jacoby, 1991).

تشير إحصائية "المنظمة الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها" إلى ظهور نسب مخيفة حول استعمال العنف ضد الشريك الحميم خلال فترة الزواج والعلاقات الحميمة

(Gorenflo, Black, Wunderlich, & Eyler, 1999). وتتمثل النقطة الثانية بأن العنف الموجه نحو الشريك يتتبع بظهور العنف بين الأزواج، على سبيل المثال لاحظ اوليري وزملاؤه O'Leary et al, 1986 أن الاعتداء الجسدي خلال فترة الخطوبة أو العلاقة الحميمة قبل الزواج يزيد من احتمال ظهور العنف الزوجي. إذن من الضروري على الباحثين دراسة العلاقة بين العنف الموجه نحو الشريك الحميم والعنف الموجه نحو الزوج؛ لأن نتائج هذه العلاقات الارتباطية مهمة جدا في ضوء الحقيقة التي تشير إلى أن حوالي 30% من الطلبة الذين يتواعدون فيما بينهم في الجامعة، يجدون أنفسهم متزوجين بعد حوالي 5 سنوات (Sprecher, 1999).

وعلى الرغم من الاعتقاد الواسع أن العنف نحو الشريك الحميم يوجه نحو المرأة بالدرجة الأولى، فإن البيانات لأكثر من 100 دراسة مسحية حول المشكلات والصراعات الزوجية، تظهر أن المرأة أكثر عدوانية من الرجل في علاقتهما معا؛ وتظهر مراجعة أخرى لمجموعة من الدراسات التي أجريت على عينة بلغت 58000 شريكا حميميا (Fiebert, 1997, p. 273) ودراسة (Archer, 2000) التي هدفت إلى دراسة العلاقات الحميمة في المواعيد العاطفية، أن نسبة كبيرة من النساء استعلن العنف الجسدي في علاقتهن مع الشريك بدرجة أكبر من الرجال، وظهرت هذه النتيجة في 21 من اصل 31 عينة مختلفة، مما يؤكد أن هذا النمط من السلوك يميل إلى الظهور لدى النساء، هو سلوك منتشر عالميا (Straus, 2004, p. 799). وربما يكون من المفاجئ أن هذا النموذج الجندي يتوقف على عدد الهجمات التي تقوم بها النساء، وتصبح النتيجة مقلوبة عندما ننظر إلى شدة الإصابات الناتجة عن الاعتداءات، إذ أن الأذى الجسدي الذي يسببه الرجل يكون أكثر شدة من المرأة، بمعنى أن النساء يقمن بهجمات اعتداء أعلى من الرجال، ولكن شدة الإصابة التي يوجهها الرجال نحو المرأة تكون عالية، وظهرت هذه النتيجة في 18 من اصل 31 عينة متنوعة.

وفي ضوء هذه الأدلة، ليس من المستغرب أن يتحول انتباه الباحثين إلى (قياس نسبة انتشار) العنف تجاه شركاء الحياة لدى الراشدين الشباب والنساء، و(تعرف التدخلات المناسبة لمنع العنف) في الكليات والجامعات ضمن منهج المعايير الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية (Berkowitz, 2007; Cornelius & Resseguie, 2003a, 2003b)، وتظهر الوظيفة الأساسية لهذا المنهج من منطلق أن المعايير تنعكس في الاتجاهات والسلوكيات التي تنظم أفعال أعضاء الجماعة بهدف ديمومة المعيار الجمعي the collective norm، ووفقا لذلك تتضمن التدخلات تقييم السلوكيات والاتجاهات السائدة في المجتمع، ومن ثم التزود بالمعتقدات (حول السلوكيات العنيفة) بغرض الحصول على معلومات دقيقة تساعدنا على مكافحة التصورات الخاطئة في المجتمع. ولاحظ كروفوندر ونونان وكوكس وويتون (Graffunder, Noonan, Cox, and Wheaton 2004) أن تعرف المفاهيم الخاطئة عملية مهمة لسببين، أولا. أن ضغط الأقران المدرك قد يتطابق مع عدم تشجيع الطلبة الضحايا على تحدي سلوكياتهم المؤذية والهجومية، وثانيا. قد تعمل التصورات الخاطئة كعامل ضغط على طلبة الجامعة لتتوافق مع المعايير الخاطئة في المجتمع (على سبيل المثال أن إحدى المعايير الاجتماعية السائدة: أن المرأة يجب أن تخضع للرجل، مما يجعلها خاضعة وساكنة للرجل في المواقف الاجتماعية).

- قياس العنف الموجه نحو الشريك الحميم: قد يتوقع الفرد في ضوء الملاحظات السابقة وجود مجموعة كبيرة من الأدوات النفسية لتقييم توجه الطلبة نحو ممارسة العنف نحو الشريك الحميم، إلا أن دراسة سميث وزملاؤه (Smith et al. 2005) تذكر:

- أ. وجود مقدار قليل من الدراسات حول اختبار العنف اتجاه الشريك في العلاقات الحميمة.
- ب. أن الباحثين يركزون على نسبة انتشار وشدة العنف اتجاه الشريك أكثر من عملية قياسه.
- ت. تهتم غالبية المقاييس بتعرف الاتجاه نحو العنف بشكل عام.
- ث. تظهر الدراسات السابقة بصورة عرضية فقرات تتضمن العدوان الجسمي (على سبيل المثال: أنا يمكنني التفكير في المواقف التي يوافق فيها الزوج على صفع زوجته).

من الخطأ الاعتقاد أن العنف الموجه نحو الشريك الحميم يتعدد بالعلاقات الحميمة مثل الزواج والمعاشرة

ذكرت إحدى الدراسات أن مجموع السلوكيات العدوانية الجسمية التي أظهرها طلبة الجامعة في علاقات المواعدة العاطفية خلال الـ 12 شهرا الماضية بلغت نسبة 34%

ج. تظهر الدراسات وجود علاقة بين ارتفاع النسب المئوية حول الاعتداء على شركاء الحياة في المواعدة لدى الطلبة الجامعة ووجود مقدار ثابت في مقياس المرغوبية الاجتماعية، لذا فإن هذه المقاييس تظهر الإجابة على سلوكيات العنف تجاه الشريك بوصفه سلوك مرغوب اجتماعياً.

لقد وجدنا أن المحاولات المنهجية لتطوير مقياس التوجه نحو استعمال العنف تجاه الشريك الحميم غائبة في الأدبيات النفسية، لذا فإن الهدف من هذه الدراسة تطوير مقياس يبنى على عمل جديد، ويحاول تقييم العنف تجاه الشريك الحميم. ووضع سميث وزملاؤه (Smith et al. 2005) مقياس لتقدير الاتجاه نحو استعمال العنف ضد الشريك لدى طلبة الجامعة، اعتماداً على تعريف منظمة السيطرة على الأمراض والوقاية منها، إذ عرفت هذا النوع من العنف بوصفه: (اعتداء جسدي أو جنسي، فعلي أو قائم على التهديد أو سوء المعاملة النفسية والعاطفية، الموجهة نحو الشريك الحميم). واستخلص "سميث" مجموعة من الفقرات التي تعكس بنية العنف في العلاقات الحميمة من خلال مراجعة الأبحاث حول مدى انتشار وشدة السلوكيات التي تتمثل بالإيذاء النفسي واللفظي، والرغبة بالسيطرة على الشريك، والعنف البدني في العلاقات الحميمة .

واستعمل "سميث" مجموعة من الإجراءات تهدف إلى التأكد من صلاحية المقياس، تتمثل بعرضه على مجموعة من المحكمين، واستخراج صدق البناء بطريقة التحليل العاملي الاستكشافي بعد توزيعه على عينة مكونة من 333 طالباً جامعياً غالبيتهم من الأمريكان ذو الأصول المكسيكية. ونتج عن هذا الأجراء ظهور ثلاث مكونات رئيسة، تتمثل بـ الإساءة Abuse، والسيطرة Control، والعنف Violence. ولسوء الحظ، كانت هذه الدراسة محدودة بسبب الفشل في التحقق من صدق العوامل، وعدم وجود بيانات صادقة. لذا تهدف هذه الدراسة إلى تطوير هذا المقياس عبر توزيعه على عينة كبيرة من طلبة الجامعة، والتأكد من بنية العوامل التي وجدها سميث وزملاؤه، 2005، والتأكد من صدقها، وإخضاع البنية العاملية الاستكشافية إلى التحليل العاملي التوكيدي، وتوفير بيانات صادقة وتتمتع بالقدرة على التنبؤ بسلوكيات العنف تجاه الشريك الحميم لدى طلبة الجامعة.

المقياس : بعد إجراءات الصدق التوكيدي أصبح المقياس بالصورة المنقحة يحتوي على 17 فقرة، بعدما كان يتكون من 22 فقرة، وتوزعت الفقرات الجديدة على ثلاثة مجالات، هي:

أولاً. الإساءة: يحتوي على 8 فقرات، تتمثل بـ :

- لا بأس من لوم شريكي عندما أفعل أشياء سيئة:

.It is okay for me to blame my partner when I do bad things

- لا بأس من تقبلي لوم شريكي عند القيام بالأشياء السيئة

It is okay for me to accept blame for my partner doing bad things

- لا توجد مشكلة كبيرة إذا شتمني شريكي أمام الآخرين

.It is no big deal if my partner insults me in front of others

- أثناء جدالي الشديد (مع شريكي)، لا بأس من قلبي شيء مؤذي له عن قصد

During a heated argument, it is okay for me to say something just to hurt

.my partner on purpose

- لا أمانع بأن يقوم شريكي بعمل شيء ما ليجعلني غيوراً

I don't mind my partner doing something just to make me jealous

- اعتقد أن جعل شريكي غيوراً، سيساعد على تطوير علاقتنا I think it helps our

بينهم نتائج دراسات أخرى على نحو متكرر أن نسبة الثلث من طلبة المدارس الثانوية والكلية اختبروا العنف الموجه نحو الشريك في المواعدة سواء كانوا جناة أو ضحايا في واحدة أو أكثر من تاريخ مواعدهم العمومية

أن العنف الموجه نحو الشريك يتنبأ بظهور العنف بين الأزواج

relationship for me to make my partner jealous

- أثناء الجدل الشديد مع شريكي، لا بأس من إحضار شيء من ماضيه بهدف إيذائه

During a heated argument, it is okay for me to bring up something from my partner's past to hurt him or her

- طالما أن شريكي لا يؤذيني ، فأني أسامح "تهديداته".

.As long as my partner doesn't hurt me, "threats" are excused

ثانياً. العنف: يحتوي على 4 فقرات، هي:

- اعتقد أن من الخطأ تدمير أي شيء يكون ملكا لشريكي

I think it is wrong to ever damage anything that belongs to a partner

- أن تهديد الشريك بسكين أو سلاح ليس مسموح به على الإطلاق Threatening a partner with a knife or gun is never appropriate

- ليس من المسموح به على الإطلاق ركل شريكي أو عضه أو ضربه بقبضة اليد.

It would not be appropriate to ever kick, bite, or hit a partner with one's fist

- ليس من المسموح به على الإطلاق ضرب أو محاولة ضرب الفرد لشريكه بشيء معين.

It would never be appropriate to hit or try to hit one's partner with an object.

ثالثاً. السيطرة: يحتوي على 5 فقرات، هي:

- لا أحب أن يسألني شريكي عما فعلته كل دقيقة في اليوم . I would not like for my partner to ask me what I did every minute of the day

- لا بأس أن أخبر شريكي بأن لا يتحدث إلى شخص من الجنس الآخر . It is okay for me to tell my partner not to talk to someone of the opposite sex

- لن أبقى مع الشريك الذي يحاول أن يمنعني من القيام بالأشياء مع الأشخاص الآخرين . I would not stay with a partner who tried to keep me from doing things with other people

- اشعر بالإطراء إذا أخبرني شريكي أن لا أتحدث مع شخص من الجنس الآخر . I would be flattered if my partner told me not to talk to someone of the other sex

- لن أحاول على الإطلاق، منع شريكي من القيام بالأشياء مع الأشخاص الآخرين . I would never try to keep my partner from doing things with other people

التصحيح : يتم تصحيح المقياس وفق طريقة ليكرت في الاجابة، اعتمادا على مدرج يتكون من خمسة بدائل، هي (موافق بشدة =5درجات)، و (موافق=4درجات)، و (محايد=3درجات)، و (ارفض=2درجة)، و (ارفض بشدة=1درجة)، ويصبح هذا التصحيح عكسيا للفقرات ذات التوجه السلبي.

الثبات: يتمتع المقياس بدرجة ثبات مرتفعة، إذ بلغ الثبات بطريقة الفاكرونباخ 0.814 .

أن الاعتداء الجسدي خلال فترة الخطوبة أو العلاقة الحميمة قبل الزواج يزيد من احتمال ظهور العنف الزوجي

أن البيانات لأكثر من 100 دراسة مسحية حول المشكلات والصراعات الزوجية، تظهر أن المرأة أكثر عدوانية من الرجل فهي علاقتها معا

- Archer, J. (2000). Sex differences in aggression between heterosexual partners: A meta-analytic review. *Psychological Bulletin*, 126, 651-680.
- Arias, I., & Corso, P. (2005). Average cost per person victimized by an intimate partner of the opposite gender: A comparison of men and women. *Violence and Victims*, 20(4), 379-391.
- Arias, I., Samios, M., & O'Leary, K. D. (1987). Prevalence and correlates of physical aggression during courtship. *Journal of Interpersonal Violence*, 2, 82-90.
- Bergman, L. (1992). Dating violence among high school students. *Social Work*, 37, 21-27.
- Bergman, L. (1992). Dating violence among high school students. *Social Work*, 37, 21-27.
- Berkowitz, A. (2003a). Applications of social norms theory to other health and social justice issues. In H. W. Perkins (Ed.), *The social norms approach to preventing school and college age substance abuse: A handbook for educators, counselors, clinicians* (pp. 259-279). San Francisco: Jossey-Bass.
- Berkowitz, A. D. (2003b). The social norms approach to violence prevention. Retrieved September 19, 2007, from <http://www.endabuse.org/bpi/discussion4/IV.pdf>
- Bookwala, J., Frieze, I. H., Smith, C., & Ryan, K. (1992). Predictors of dating violence: A multivariate analysis. *Violence and Victims*, 7, 297-311.
- Coffey, P., Leitenberg, H., Henning, K., Bennet, R. T., & Jankowski, M. K. (1996). Dating violence: The association between methods of coping and women's psychological adjustment. *Journal of Research in Childhood Education*, 11, 227-238.
- Cornelius, T. L., & Resseguie, N. (2007). Primary and secondary prevention programs for dating violence: A review of the literature. *Aggression and Violent Behavior*, 12, 364-375.
- Daley, E. M., & Noland, V. J. (2001). Intimate partner violence in college students: A crosscultural comparison. *International Electronic Journal of Health Education*, 4, 35-40.
- Fiebert, M. S. (1997). Annotated bibliography: References examining assaults by women on their spouses/partners. In B. M. Dank & R. Refinette (Eds.), *Sexual harassment and sexual consent* (Vol. 1, pp. 273-286). New Brunswick, NJ: Transaction Publishers.
- Foo, L., & Margolin, G. (1995). A multivariate investigation of dating violence. *Journal of Family Violence*, 10, 351-377.
- Graffunder, C. M., Noonan, R. K., Cox, P., & Wheaton, J. (2004). Through a public health lens: Preventing violence against women. *Journal of Women's Health*, 13, 5-14.
- Jacoby, M., Gorenflo, D., Black, E., Wunderlich, C., & Eyler, A. E. (1999). Rapid repeat pregnancy and experiences of interpersonal violence among low-income adolescents. *American Journal of Preventive Medicine*, 16, 318-321.
- Jezl, D. R., Molidor, C. E., & Wright, T. L. (1996). Physical, sexual and psychological abuse in high school dating relationships: Prevalence rates and self-esteem issues. *Child and Adolescent Social Work Journal*, 13, 69-87.
- Makepeace, J. M. (1981). Courtship violence among college students. *Family Relations*, 30, 97-102.
- Reuterman, N. A., & Burcky, W. D. (1989). Dating violence in high school: A profile of the victims. *Psychology: A Journal of Human Behavior*, 26, 1-9.
- Smith, B. A., Thompson, S., Tomaka, J., & Buchanan, A. C. (2005). Development of the Intimate Partner Violence Attitude

ربما يكون من المفاجئ أن هذا النموذج الجندي يتوقف على عدد الهجمات التي تقوم بها النساء، وتصبح النتيجة مقلوبة عندما ننظر إلى شدة الإجابات الناتجة عن الاعتداءات

أن الأذى الجسدي الذي يسببه الرجل يكون أكثر شدة من المرأة، بمعنى أن النساء يقمن بهجمات اعتداء أعلى من الرجال، ولكن شدة الإطابة التي يوجهها الرجال نحو المرأة تكون عالية

Scales (IPVAS) with a predominantly Mexican American college sample. *Hispanic Journal of Behavioral Sciences*, 27, 442-454.

• Spencer, G. A., & Bryant, S. A. (2000). University students' dating violence behaviors. *Journal of New York State Nurses Association*, 31(2), 1-12, 15-20.

• Sprecher, S. (1999). "I love you more today than yesterday": Romantic partners' perceptions of changes in love and related affect over time. *Journal of Personality and Social Psychology*, 76, 46-53.

• Straus, M. A. (2004). Prevalence of violence against dating partners by male and female university students worldwide. *Violence Against Women*, 10, 790-811.

• Straus, M. A., & Ramirez, I. L. (2002, July). Gender symmetry in prevalence, severity, and chronicity of physical aggression against dating partners by university students in Mexico and USA. Paper presented at the XV World Meeting of the International Society for Research on Aggression, Montreal, Canada.

• White, J. W., & Koss, M. P. (1991). Courtship violence: Incidence in a national sample of higher education students. *Violence and Victims*, 6, 247-256 .

• Zweig, J. M., Barber, B. L., & Eccles, J. S. (1997). Sexual coercion and well-being in young adulthood: Comparisons by gender and college status. *Journal of Interpersonal Violence*, 12, 291-308.

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAliIntimatePartnerViolence.pdf>

أن المحاولات المنهجية
لتطوير مقياس التوجه نحو
استعمال العنف تجاه الشريك
الحميم حائبة في الأدبيات
النفسية

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

*** **

الكتاب السنوي 2019 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعتهما الثامنة عشر من التأسيس وتدخل عامها السابع عشر على الوجود

18 عاما من الخدم... 16 عاما من التواصل "

(التأسيس: 2000/01/01 - على الوجود: 2003/06/13)



كامل الاصدار

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eArabpsynet.pdf>